

مهرجان سينما الشباب في دورته الرابعة

الحياة اللندنية – علي العقباني

اختتمت في دمشق فعاليات مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة في دورته الرابعة والذي استمر خمسة أيام وأشرف على حفلي الافتتاح والاختتام فيه المخرج مأمون الخطيب حيث قدمت فيهما رقصات مستوحاة من أفلام سينمائية عالمية في تداخل وتمازج واستلهاً منها على خشبة دار الأوبرا بدمشق. وقد حضر الحفل عدد من المسؤولين والديبلوماسيين وضيوف المهرجان من مصر ولبنان. ولقيت من الإعلاميين والمثقفين والسينمائيين.

المسابقة الرسمية للمهرجان في دورته الرابعة هذا العام تكونت من إنتاجات عام ٢٠١٦

من «مشروع دعم سينما الشباب» والذي (تم إطلاقه عام ٢٠١٢)، (وأفلام خريجي الدفعة الأولى من «دبلوم علوم وفنون السينما»، الذي أعلن عنه عام ٢٠١٥. وبلغ عددها مجتمعة خمسة وثلاثين فيلماً قصيراً، إضافة إلى تظاهرتين موازيتين تمثلتا في عرض مجموعة سينما الروح عرض فيها حوالي عشرين فيلماً روائياً طويلاً من عديد الدول الأوروبية وأميركا.

هذا المهرجان بخصوصيته لا يمكن أن يكون بأي حال مهرجاناً بديلاً أو تعويضاً عن مهرجان دمشق السينمائي الدولي، هذا مهرجان له خصوصيته لجهة مخرجي الأفلام المشاركة فجلهم من الهواة أو الذين تلقوا بعض العلوم السينمائية والمعارف الفيلمية من هنا وهناك ولديهم رغبة في دخول عالم الفن السابع، إضافة إلى نقص الخبرة في الكتابة والمتابعة وشروط العمل وغيرها، وعلى رغم أهمية المشروع في عموميته، إلا أننا هنا يجب التوقف قليلاً وإجراء نظرة تقييمية ونقدية لطريقة إنجاح هذا المشروع بدءاً من كتابة النص الذي عانى لسنوات من التشابه والتخبط وعدم القدرة على اختراق عوالم سينمائية تجريبية يتيحها الفيلم القصير في معظم الحالات، حتى آلية الإشراف والمتابعة من خلال مختصين في السيناريو والكتابة الدرامية وآلية التنفيذ التي يكون فيها أكثر التخبط وعدم الوضوح، وحتى العرض.

دورة هذا العام وهي الرابعة ضمت خمسة وثلاثين فيلماً قصيراً من إنتاج مشروع الدعم ودورة علوم السينما وفنونها، فيها أسماء سبق لها خوض غمار التجربة وبعضها دخل عالم السينما نصاً وإخراجاً للمرة الأولى، أفلام لامست اليومي وحاولت الاقتراب

من الحالة السورية بقسوتها وبشاعتها وسطوتها مباشرة أو تورية أو انعكاسًا أو تأثرًا سطحيًا غالبًا وعميقًا في القليل منها، تجارب بحاجة إلى صقل ورؤية واختبارات وتعلم ومحاولات لتجد طريقها الخاص في عالم الفن السابع وفنونه. وخلصت لجنة التحكيم التي تألفت من: باسل الخطيب رئيسًا وعضوية كل من، سهير عبدالقادر (مصر)، نادين خوري، صفاء سلطان، رنا شميمس، وسامر محمد اسماعيل، إلى النتائج التالية:

- تنويه اللجنة بالفيلم التسجيلي «صلصال» إخراج علي مصطفى الخطيب.
 - جائزة أفضل سيناريو لفيلم «رغبات» لزين خزام-زهرة البودي.
 - جائزة أفضل إخراج لفيلم «خبز» إخراج يزن أنزور – عبد الله السيار، مع فرصة إنتاج فيلم احترافي قصير في المؤسسة العامة للسينما عام ٢٠١٨.
 - جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم «في إطار فيلم» إخراج مجد الزغير – تولىب الزغبى، مع فرصة إنتاج فيلم احترافي قصير في المؤسسة العامة للسينما عام ٢٠١٨.
 - الجائزة البرونزية لفيلم «بترا» إخراج حسام شراباتي + مكافأة مالية.
 - الجائزة الفضية لفيلم «راجعين» إخراج محمد السماك + مكافأة مالية.
 - الجائزة الذهبية لفيلم «زين» إخراج سها حسن – سوزان زكي + مكافأة مالية.
- والجوائز تلك كما رأى كثيرون أنها لا تعني في أي حال خلو الأفلام غير المتوجة من أنها تستحق جائزة أو أكثر، لكنها في المآل الأخير قراءة وتوجهات لجنة التحكيم وما رآته يلائم هنا والآن وفق قراءتها ومعطياتها السينمائية والنصية والفنية.